Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Sat (15) May 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار المدى للثقافة والنشر والفنون

كيف أصبحت شيوعياً

تأليف عبد المعين الملوحي
عدد الصفحات ١٨٤

يتتبع الملوحي في هذا الكتاب الجذور الأولى في طفولته، وفي نشأته التي عاش فيها ظلم الاقطاعيين وعدوانهم. وفي شبابه الذي لمس فيه بؤس الشعوب عامة، والعمال خاصة.. وهزته جريمة الرأسمالية التي اثارت حربين عالميتين كلفت الثانية منها ٥٠ مليون إنسان. تجمعت هذه العوامل ودفعته إلى اعتناق الشيوعية التي رأى فيها المنقذ للإنسانية.

وثقافة

دعاء لأبي زيد الهلالي

زياد مسعود

وقف الرجل عند ضريح ابي زيد الهلالي في مدينة "سيدي ابو زيد" التونسية وقال مخاطباً صاحب المقام "سيدي ومولاي أدخلك الباري دخول الصالحين جنة الخلد وابعدك يا زين الفرسان عن النار بإذنه فأبعد ولدك (جون) عن سوء الظن بالعراقيين وجنبه مهاوي السخط عليهم وتحريك دباباته وهمراته في الشوارع والمدن واجعله يمتنع عن الضرب بـ (الفاضي) والمليان، فثمة اولاد صغار ذهبوا الى المدارس او عادوا منها، وثمة امهات ينتظرن فلذات اكبادهن وهم في الجامعة والمدرسة والاسواق، وثمة رجال عاطلون يبحثون عن عمل ليعودوا الى بيوتهم وقد حصلوا على مبلغ من المال، وثمة متظاهرون هانئون يهتفون دون ان يؤذوا احداً بهذه او تلك ودون ان يسيئوا لأحد، وثمة نساء قلقات في دوائرهن يفكرن في كيفية العودة الى الدار بعد انتهاء الدوام طبعاً دون ان تصرعهن قنبلة او رشقات مدفع رشاش.

يا سيدي أبا زيد الهلالي، ادفع ولدك الجنرال (جون) الى ان يدع الشرطة العراقية تتسلح بالاسلحة المناسبة وتكون قوة امن مسيطرة على الشارع، وان يدرك ان بديل (فرران) قواته في الشوارع والمدن ان يعود الامن عراقياً وبيد اهله ويكفي امريكا وجيشها الذي يقوده ولدك في العراق انها حققت الحرية والكثير من السعادة والاكثر من راحة البال، ويكفي ولدك العزيز فخراً ما قام به من اعمال حتى الآن فأطلب منه ان يستريح في معسكراته ويريح جنوده فقد تعبوا من الدوران ومن ضرب النار، اما لصوص البلدة ومدعو البطولات فإن قوة عراقية مؤمنة تستطيع بمساعدة المواطنين ان توقفهم عند حدودهم دون ان تترك لهم مجالاً للادعاء بوجود فوضى او وجود احتلال.

سيدي ابا زيد الهلالي .. هذه رسالة مني اليك ومنها الى ولدك (جون) فأعني على ابلاغه جعلك الله دائماً من الناعمين بخيره.

***

انتهى الرجل من دعائه وخرج من حضرة ومقام الهلالي ليمسكه من كان يسمعه ذاهلاً ويقول له: عمي مصطفى.. ابو زيد تونسي هلالي وجون ابي زيد لبناني الاصل امريكي الجنسية فمالك ولهما ولا رابط بينهما؟ قال: اعلم ذلك ولكني اجتهد في سبيل الخير!

الثلج مطلوب في الصيف مذموم في الشتاء

ما علاقة الثلج بأحشاء الاغنام ؟

الثلج يشكل اهمية في الصيف لتبريد الماء، ولا سيما عند انقطاع التيار الكهربائي، حيث يكون الاقبال متزايداً عليه، ويرتفع سعره الى حد غير معقول. قمنا بجولة في عدد من معامل الثلج، والباعة في بدايات الطرق التي تؤدي الى المحافظات وكان هذا التحقيق:

تحقيق/ عبد الحسين بريسم
تصوير/ نهاد العزاوي

غاز الفريون واكياس الملح

في معمل ثلج بغداد الجديدة كانت محطتنا الاولى إذ اخذني المشرف الفني في المعمل السيد عادل زيدان الى داخل المعمل وتجولنا بين روائح الغازات واكداس الملح حيث الحوض الكبير الذي يتوسط المعمل محدثاً اياي عن مراحل انتاج الثلج من الماء الى المستهلك وقال:

- في البداية تجهز القوالب الخاصة بالثلج وتملأ بالماء الصافي وتستقر داخل الحوض الكبير حيث - الشورة - وذلك لأنه لا ينجمد بدونها بعد ذلك تدوّر الماء (محركات) - خباطات كبيرة وتتم تدريجياً عملية الانجماد بواسطة -ثلاجات- غاز الامونيا وغاز الفريون وبعد الانجماد الكامل تسحب القوالب بواسطة رافعة ويكون الثلج معداً للبيع.

وعن انقطاع التيار الكهربائي قال السيد محمد جاسم المشرف على البيع.

- انقطاع التيار الكهربائي يؤثر سلبياً على الانتاج بنسبة ٧٥٪ اذا ما اعتمدنا كلياً على الكهرباء الوطنية وهذا يعني العطل التام في انتاج الثلج، لأن الفترة التي يتم تزويدنا فيها بالكهرباء ساعات قليلة لا تستطيع ان توفر الانجماد الكامل للماء.

المولدات والطمع = ارتفاع الاسعار

ثم انتقلنا الى معمل ثلج الخليج، وحدثنا السيد عماد نجم صاحب المعمل قائلاً. ان الانقطاع المستمر للكهرباء جعلنا نعتمد كلياً على المولدات. وهذا يضيف اموالاً اخرى على راس مال الانتاج اضافة الى الارتفاع المستمر ايضاً في اسعار -الكاز- وكذلك الملح وصيانة المولدات ومع ذلك فنحن نبيع القالب الواحد بسعر (٤٠٠) دينار فقط. ولكن البعض من اصحاب مخازن الثلج المفرد يستغلون حاجة الناس وانقطاع التيار الكهربائي ويرفعون السعر بشكل غير معقول.

هنا مخزن ثلج

في الصيف تنتشر لافتات كثيرة تشير الى وجود مخازن لبيع الثلج. وفي حي الامين كانت لنا وقفة مع احد اصحاب مخازن بيع الثلج حيث طلبنا من صاحبه السيد رزاق ابو علي ان يحدثنا بصراحة عن علاقة عمله بإنقطاع التيار الكهربائي فقال..

- بصراحة .. ان عملنا يزدهر في ايام الصيف ولا سيما عندما تنقطع الكهرباء لفترات طويلة وهذا ما يسبب شحة في الماء البارد في الثلاجات، والمجمدات، في دور المواطنين وبالتالي نكون نحن الملاذ الوحيد لهم. وكذلك انقطاع التيار الكهربائي يرفع سعر قالب الثلج الى ثلاثة اضعاف وفي بعض الاحيان يصل سعر القالب الواحد الى خمسة آلاف دينار بينما سعره في الظرف الاعتيادي خمسمائة ديناراً فقط وعملنا ينطبق عليه قول الشاعر مصائب قوم عند قوم فوائد.

الثلج على الطرق الخارجية

حينما تدعوك مهمة عمل او زيارة اقارب في مدينة اخرى في الشمال او الجنوب فإن من اولى المهمات التزود بالثلج في (فلينات) خاصة او (ترامس) . وهؤلاء الباعة متواجدون في بدايات الطرق التي تؤدي الى المحافظات.

على طريق بغداد - الكوت وقرب الكلية العسكرية سابقاً والذي اصبح الآن مقراً للقوات الامريكية حدثنا بائع الثلج السيد حسن ابو فلاح عن عمله قائلاً اعمل منذ سنوات في هذه المهنة وابيع الثلج الى اصحاب الحافلات والسيارات الخاصة والعامة التي تعمل على خط بغداد- الكوت وبغداد -العمارة وبغداد البصرة، ولكل واحد منا نحن الباعة (معاميل خاصون) . ان مهنتنا مهنة صعبة ولنا معاناتنا .

عاملون في الصيف، عاطلون في الشتاء

اما السيد ابو محمد وهو بائع ثلج ايضاً تحدث عن معاناته في هذه المهنة قائلاً:

- ان هذه المهنة مهنة موسمية. حيث نعمل في فصل الصيف ليلاً ونهاراً اما في الشتاء فنكون في سبات مثل النمل. وما نحصل عليه في الصيف نعيش منه في الشتاء. والعمل الآن فيه الكثير من الخطورة خاصة في الليل عندما نكون قرب القوات الامريكية، ولكن نحن تعودنا على هذه المهنة.

وعن تأثيرات انقطاع التيار الكهربائي قال ابو محمد ان انقطاع الكهرباء يسبب لنا خسائر كبيرة وتعباً ايضاً بحيث ننتظر اياماً طويلة لكي نحصل على الثلج بسبب الازدحام الذي يحصل على معامل الثلج وبالتالي يتعثر رزقنا.

الثلج والكهرباء .. والمصران

في جولتنا الثلجية هذه التقطت اشارة اثارت استغرابي حيث قال احد بائعة الثلج الى ان اغلب قوالب الثلج تذهب (المصرنجية) وطلبت منه ان يدلني على هؤلاء.

في حي النواب في الكاظمية كانت هنالك محال تفوح منها رائحة الجلود وروث الحيوانات.

حدثنا السيد رعد حسان عن علاقة الثلج بالمصران.

- نحن نحتاج الى الثلج في الصيف والشتاء من اجل ان نحفظ - المصران - من التلف والمصران- هو الامعاء الدقيقة والغليظة للاغنام. حيث يتم بيعه الى معامل خاصة تقوم بتحويله الى غزول ومواد طبية تستعمل في العمليات الجراحية ويصدر الى خارج العراق ايضاً.

وهذه (المصارين) تحتاج الكثير من الثلج وانقطاع الكهرباء يسبب لنا مشاكل معها.